اثر الوعي الثقافي في تنشيط السياحة العمرانية

أ.د. صبيح علي عبد الحسين الجليبي*

Abstract

Variation and differences in Quality of culture levels have an important effect on Recreation of Architectural tourism, which stort in the new era of touristic industry. Tourism is no more bounded to the natural element, Since Architect is the Port for Transmission of Ideas and the representation of perception an opinions which can shift the tourist from word of simplicity to the world of creation and imagination through the continuation with used and Sean Architect. In the present study we found that the culture background of the tourist have an important influence on this type tourism, this is due to the fact that those tourist with different cultural Background show some similarity in their perception on primary level only, this is due to the difference, in their language, social, and culture norms, with the absence of common ideas, while the presence of touristic architectural design can provide the basis for the common perception to a real world, this makes the tourist architect a method of communication between different types of tourists .which studies the perceived leisure by the tourists through his view from the sensations to the perception touristic architect , which will lead to the perception touristic architect, which will lead to mental analysis of the symbols which will lead to imaginary view about these symbols, these operation are not separate from each others but they are inter- mangled with each others an between conscious and subconscious level .Since conscious is important characters of human which helps to direct his act and recreation to external, This lead us to study the conscious ness in details with essential operation, which included by the conscious ness, on studying cultural and historical back group regarding these important parameters .

Since the most important source of leisure is visual, this lead us to study the civil views and its beauty to show its symbol and evidence that help to attract the attention of the tourist. The civil views also can create visual condition that lead the tourist to interact an respond to the surrounding circumstances through his perception of symbolic view of the condition and its beauty

* المعهد العالي للتخطيط الحضري و الإقليمي

المقدمة:

لقد أصبح موضوع السياحة بمفرداته ومضامينه محط اهتمام العالم أجمع ومحط اهتمام الدراسات الحضرية والعمرانية بشكل أخص وعلى شتى الأصعدة ومختلف المضامين ونلاحظ من خلال اهتمام الدول بهذا المجال بعد أن أخذ موضوع الصناعة اهتماماً كبيراً في الوقت السابق ، فانتبهت الدول المتقدمة إلى ان القرن الحالي هو قرن صناعة السياحة وإن السياحة العمرانية تعطي صورة مشرقة وانعكاس مميز لحضارة الدولة .

إن سياحة البلد العمراني لا تتولد صدفة ولا عنوة فهي تأتي نتيجة التفاعل المشترك بين الأنشطة الاجتماعية والمفاهيم العقائدية فضلاً عن العوامل الاقتصادية والمعطيات المادية والتقنية وغيرها ولا يفوتنا العامل الرئيسي في نجاح هذه السياحة وهو العامل الطبيعي حيث تساهم عناصر البيئة الثابتة في تعريف السياحي وتحديد هويته الحضارية .

فالنتاج النهائي لتفاعل هذه العوامل مع بعضها متغيرة كانت أم ثابتة تظهر كإنجازات مادية وتراكيب فضائية وسلوكية تعمل على رسم ملامح عمران المدينة السياحي ولما كان السلوك الاجتماعي والمعتقدات الدينية والأنظمة الثقافية والاقتصادية هي مفردات متغيرة بتغير الزمن فان التراكيب العمرانية السياحية تتغير هي الأخرى تبعاً لذلك فكلما كانت ثقافة البلد الذي يبني عمرانه السياحي عالية كان وعيه بالمفردات التي يجب أن يستلهمها في بناء مشهده السياحي المعبر عن خصوصيته وأفكاره وتطلعاته عالياً أيضاً .

إذ أن العمران السياحي العالمي وصل إلى مرحلة متطورة في مجال ربط المتعة بالجوانب المعرفية والثقافية كما اصبح هذا العمران وسيلة للتعرف الحضاري عن مكنوزات الأمم من التراث المعماري واعادة إحيائه بطرق حديثة وبوظائف مختلفة مما يعطيها الفرصة للمحافظة على تاريخها العمراني من الضياع وليكون الوسيلة التي من خلالها تفتح أبوابها لجميع سواح العالم لرؤية تراثها وشواخصها .

هدف البحث :

إن الهدف من البحث هو بيان العلاقة الوثيقة بين ثقافة البلد وعمرانه السياحة ، فتوجه البلد نحو بناء عمران سياحي متين يستند على أفكار الماضي وبتقنيات الحاضر وخيالات المستقبل سيجعل من السياحة هدف اسمي من كونه مورد اقتصادي بل سينقله إلى تعريف الناس وتثقيفهم بأهمية التراث والحضارة التي تمتد جذورها إلى الآلاف السنين .

منهجية البحث :

المنهج التخطيطي التحليلي (التفسيري) .

فرضية البحث :

يتناسب الوعي الثقافي مع السياحة العمرانية تناسباً طردياً .

ماهية البحث :

إن جوهر البحث ينصب في المحور الخاص بتغير البيئة والسياحة والمراد بالبيئة كما ورد في العنوان الفرعي البيئة الفكر وبالذات الوعي الثقافي وعلاقته بنشاط الحركة السياحية في العراق كمتغير فاعل وأساس .

علماً بان البحث هذا مستل من رسالة الماجستير الموسومة (اثر الوعي الثقافي في تنشيط السياحة العمرانية) للطالب زيد محسن جاسم الذي أشرفت عليه ونال تقدير جيد جداً عالي في مركز التخطيط الحضري والإقليمي سنة ٢٠٠١ وهي من الرسائل العلمية الرائدة في هذا المجال (البيئة الفكرية) .

قبل الخوض في مضمار الموضوع لابد من الاهتداء في بالترسيمات الأولى والثانية والثالثة والرابعة المتعلقة بالبيئة الفكرية والثقافية والوعي الثقافي والسياحة العمرانية .

ترسيمات رقم (١)

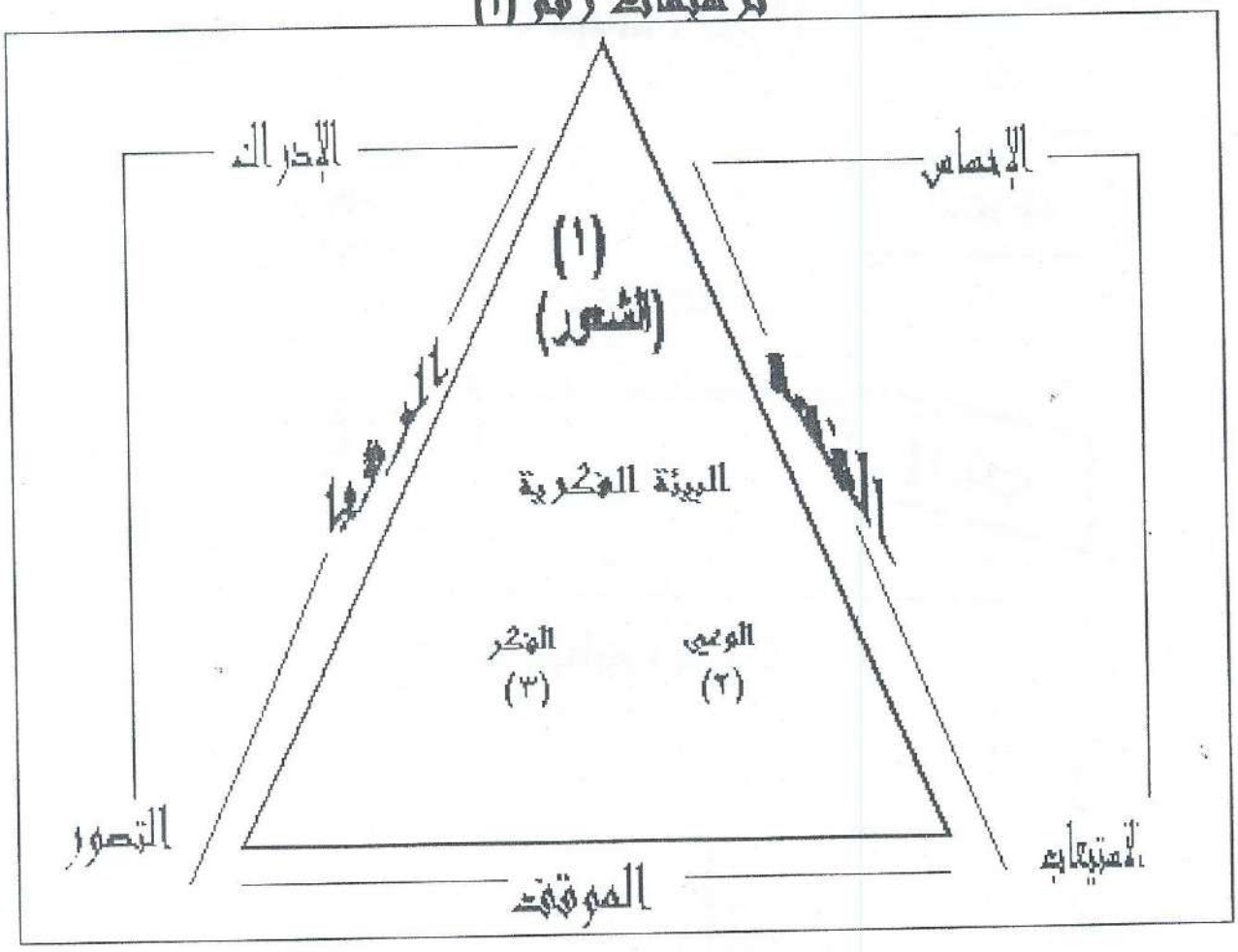

الشعور + الفهم=الوعي
الإدراك+التصور=الفكر
الوعي +الفكر=الموقف
الإحساس+الاستيعاب=الشعور

ترسيمات رقم (٢)

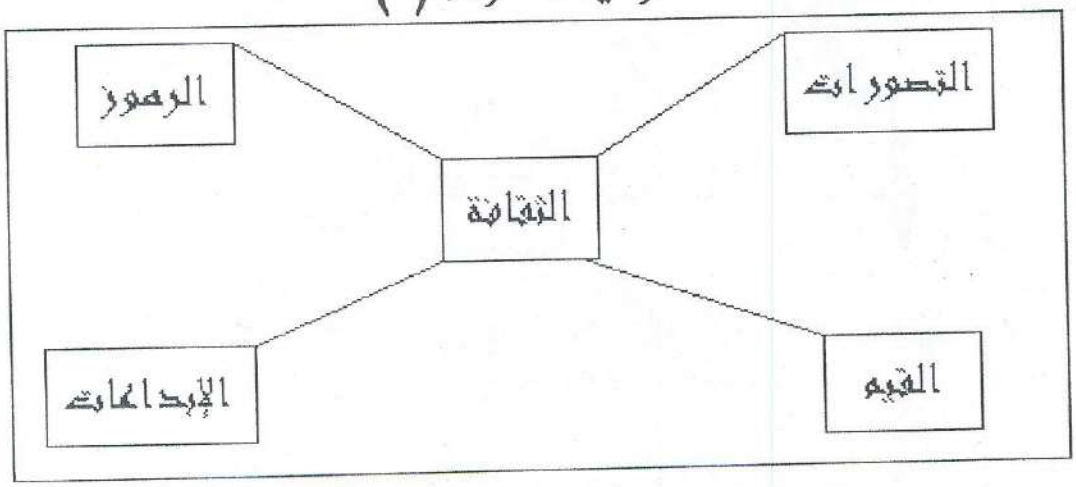

ترسيمات رقم (٣)

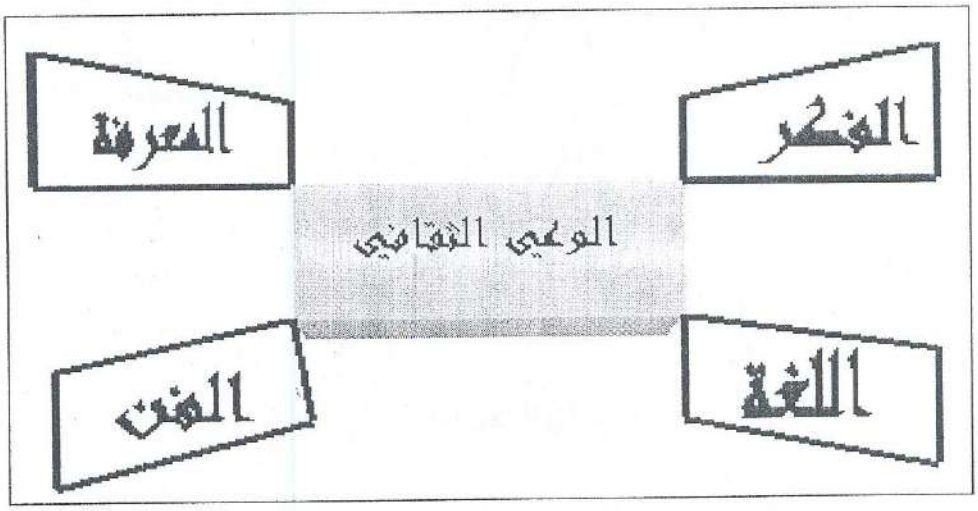

ترسيمات رقم (٤)

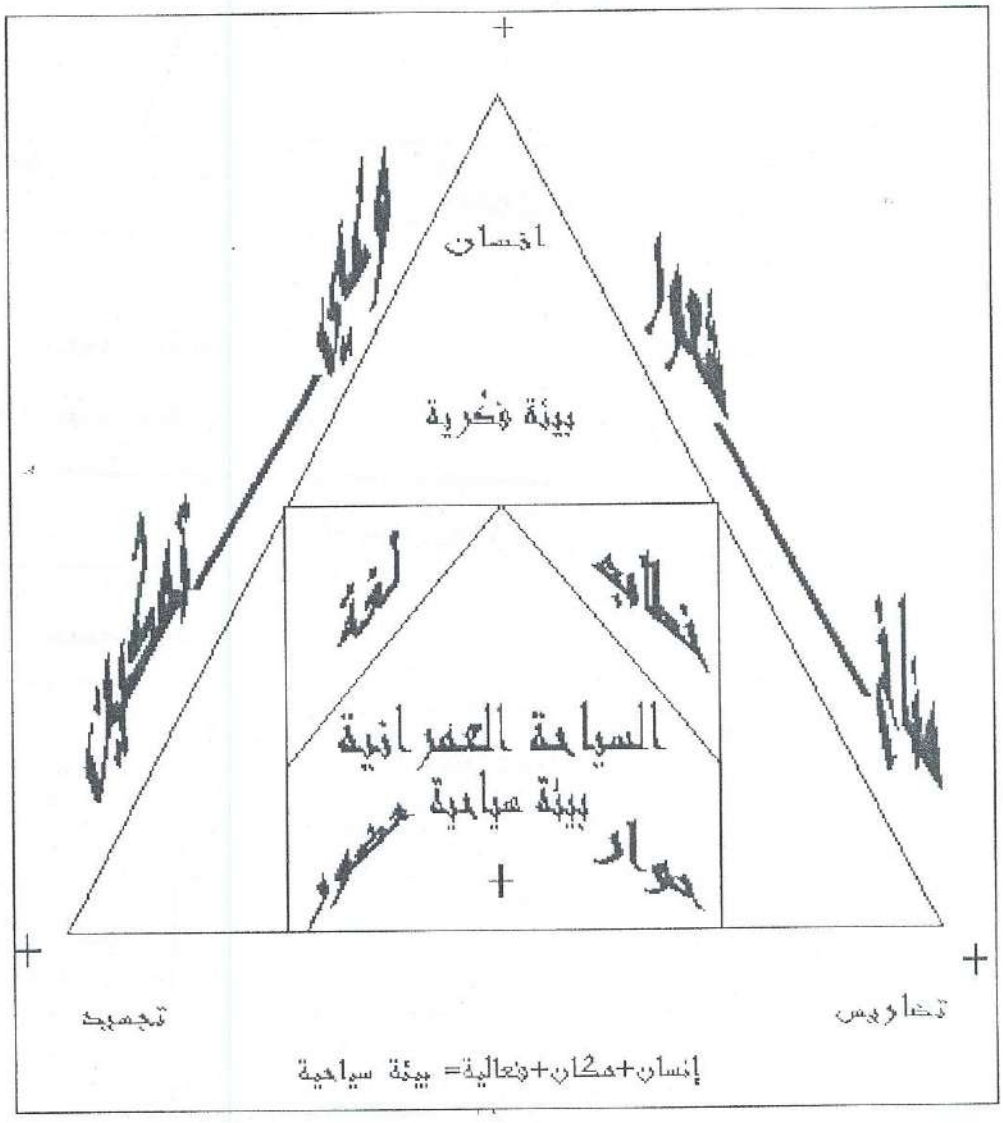

السياحة ظاهرة حضارية:

من منطلق كون الحضارة التي هي مجموعة الظواهر المادية و المعنوية للحياة فهذا يعني أنها بجانبها المعنوي تتضمن الأفكار و التصورات و الفنون و الآداب و اللغات و الأعراف و القيم و التنظيم الاجتماعي وجانبها المادي الذي يتضمن التقنية و العمران.

فالسياحة أذن تتضمن الجوانب الحضارية بكل عناصرها وهي قبل كل شيء ظاهرة حضارية ينضم تحت لوائها السواح و المشاركون في الخدمة السياحية ومجتمع السياحة ولما كانت الحضارة في تغيير مستمر وتطور فأن السياحة هي الأخرى تدور في ذلك التغير و التطور في إمكاناتها وفي خدماتها وفيما لها من تهيئة للسائح من أجواء جمالية ممتعة .

فالسياحة فن و الفن عنصر مهم من عناصر الحضارة و السياحة صناعة و الصناعة نشاط اقتصادي حضاري و السياحة خدمة و الخدمة ضرب من ضروب العمل و النشاط الاجتماعي وواحد من عناصر الحضارة و السياحة فكر و الفكر هو الأخر عنصر حضاري محرك للنشاط الإنساني الدائمي.

و السياحة لا تدخل ضمن دوامة (الفجوة الحضارية) لأنها فكرة و عمران وكلاهما يتغيران بتغير الظروف و المتطلبات ومسيرة الزمن. فالمعاصرة فكرية و عمرانية و الحداثة كذلك و المستقبلية تؤطر لكلاهما وحتى التوجيهات الإحيائية و العقلانية لا تقتصر على مظهر دون آخر.

وحضارية السياحة تتجسد في حضارة البلد السياحي و الوعي السياحي للسكان و الانفتاح و التواصل الحضاري و النظرة الواعية لتاريخ المجتمع المعني بالسياحة وحضارية السياحة في ضروبها المختلفة التراثية و الدينية و الطبيعية و الجمالية العمرانية وحتى السلوكية وسلوكية أفراد المجتمع السياحي التي تخاف من كل غريب وتبتعد عن كل ما هو غير مألوف و أن كان جاداً تعد نمط سلوكياً مقيداً ، و هذا يقودنا إلى فرضية مفادها

(كلما كان المجتمع متحضراً كلما تصاعد وعيه السياحي) .

وحضارية السياحة تتجسد كذلك في فلسفة الدولة السياحية و إدراكها لأهمية السياحة اقتصادياً وثقافياً و اجتماعيا وما تكرسه لها من استراتيجية و لا يقترن النشاط السياحي بالضرورة بالإمكانات السياحية التي تتوفر في هذا المكان أو ذلك و إنما بالموقف من السياحة التي لابد لها من قيمة مرتسمة في أذهان المعنيين بالأمر ولها غاية هي الأخرى تتفاوت في الدرجات بين اصحاب القرار.

فندق برج العرب ..الإمارات..

ولابد لها من حرية الحركة ،ففي حال كونها بيد الدولة فأنها مضمونة وقادرة على تحريك الأماكن وتنشيطها وبالتالي تطويرها ،وكم من مناطق غير مؤهلة سياحيا تحولت إلى أماكن جذب سياحية بعدما امتدت أليها يد العمارة السياحية والأمثلة عديدة على صعيد السياحة العمرانية في مختلف دول العالم وخاصة في المجمعات السياحية والمراقد الدينية المقدسة وأخيراً فأن النشاط السياحي – الاقتصادي-الاجتماعي-الفني ،ما هو إلا نشاط حضاري .

الثقافة :

١. ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتغيرات والإبداعات والتطلعات التي تختص بجماعة بشرية (بول،٢٠٠١،ص٩٨) ،وبعبارة أخرى إن الثقافة تعبر عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم عن نظرة الأمة إلى الكون والحياة والموت والإنسان ومهامه وقدراته وحدوده وما ينبغي أن يعمل وما لا ينبغي أن يعمل.
٢. على هذا الأساس فأن الفعاليات الإنسانية والأنشطة المتنوعة التي يقوم بها أفراد المجتمع ، في صورها واتجاهاتها ، ما هي ألا تعبير عن الأفكار الحضارية والفلسفات الحياتية المتنوعة وما النتاج العمراني ألا المترجم الأمين لأنماط الحياة الإنسانية وتفاعلاتها كما موضح بالشكل (١-١).

ومن هذا التعريف يمكن أن نستنتج أن الثقافات متنوعة ومتعددة تعمل كل منها بصورة تلقائية أو بتدخل إداري من أهلها للحفاظ على كيانها ومقوماتها الخاصة .ومن هذه الثقافات ما يميل إلى الانغلاق والانكماش ومنها ما يسعى إلى الانتشار والتوسع.

ثنائية الثقافة والتاريخ :

أن التغيرات المشتركة التي مرت بها المجتمعات العربية أفرزت ظواهر عمرانية أقل ما يمكن أن يقال عنها غريبة عن رؤية المجتمع وتطلعاته ففي حين كانت هناك رغبة على المستوى السياسي لتحديث المدينة العربية ، وما يواكب ذلك من تحديث حقيقي للبنى الإرتكازية ، مما أوجد تناقضا عميقا بين التكوين الفيزيائي للبيئة العمرانية وبين ثقافة المجتمع الحقيقية . مما دفع الكثير من المثقفين لإثارة قضية الهوية الثقافية والعمرانية كإحدى القضايا الملحة التي يجب مراجعتها في المجتمع العربي المعاصر (النعيم،٩٧،٢٠٠١).

ولربما يكون الأمر طبيعياً أن تسعى الجماعات البشرية إلى المحافظة على أهميتها وكينونتها عن طريق إعادة إنتاج الصور المخزونة في أذهان أفرادها والتي تعبر عن خبرتها المشتركة السابقة التي لابد لخيوط التقاليد من دور في صنعها ، كما إنه من

الطبيعي أن تصطدم هذه المحاولات ببعض المعوقات فنتيجة لبعض الظروف الاجتماعية و الاقتصادية مما يجعل مسألة التغيير الفيزيائي في البيئة العمرانية أمرا طبيعيا ومستمرا(حمودي ،١٩٨٨،ص٦٦-٧٠)، عبر هذا التصور فأن مسألة الهوية كإطار بنيوي متحقق عبر التفاعل العميق بين الأفراد و الجماعات وبين العناصر البينية العمرانية وبهذا تصبح الهوية في حالة تشكل مستمر.

أن الهوية العمرانية جزء من الهوية الثقافية لمجتمع من المجتمعات وصناعتها لا يمكن أن تحدث من خلال تفاعل جماعي تاريخي فيه كثير من العوامل التي لا يمكن حصرها كما في الشكل رقم (١-٢) وبشكل عام فأن ترسيخ مفهوم الهوية العمرانية كظاهرة متحولة مع التركيز على إمكانية العوامل الثقافية التي تسهم في صناعة الهوية العمرانية ستشكل وعي عمراني متجدد يواكب العصر ،وأن توجيه الوعي الجماهيري يتبنى قرارات من شأنها التعبير عن الهوية المعمارية ذات الجذور الثقافة دون أن تبتعد عن روح العصر ،ذلك عن طريق تشكيل هذا الوعي ودفعه لتقدير أهمية الدور الثقافي للعمارة . فالمنظور الثقافي بعد هذا يهتم بتفسير الخصوصية في الإنتاج العمراني على أساس ثقافته وهي خليط من الاعتبارات العرقية والدينية والاجتماعية كما في مفهوم المدينة الإسلامية مثلاً (العالم،٢٠٠٠،ص٢١-٢٣).

إما المنظور التاريخي فيتطلب الإحاطة الواعية الناضجة لمفاهيم الزمن وهي :

١. الزمن السرمدي الغير متبدل الذي ينشر ظله على الناس وربما يمارس نوعاً من الفكرية وهي نظرة غير واعية تاريخية.
٢. الزمن الزائل-المتبدل-المجهول والذي ربما يحمل بين طياته الحزن المقترن بالغيب أو بالعكس ومحاولة التعويض عما فات .

كما أن عملية فهم التفاعل بين التأريخ و الثقافة تستدعي الوقوف عند تصور:

أولهما: التصور الماضوي للثقافة الذي يصبو إلى تكوين قيم ضمن إطار تأريخي واستقراء لمعاينة في ضوء التجارب الماضية دون نقلها كما هي.

ثانيهما: التصور المستقبلي الذي يميل إلى التكهن بالأحداث بتجربة جديدة (الحدث المختلف الأتي) وتحويل المعرفة التاريخية إلى مبادئ تطوير يمكن الركون أليها في مجال الفكر العمراني وبمعنى آخر تفسير الظواهر التاريخية في ضوء الظواهر الحالية وليس العكس.

ولهذه الثانية علاقة وطيدة بالوعي العام فالثقافة ظاهرة تاريخية بدوره ظاهرة ثقافية وموقف كل منها من الأخر ضمن مكان ما تحدده درجة الوعي وقدرته على تفسير الأحداث.

تخطيط السياحة العمرانية

شكل رقم(١-١)

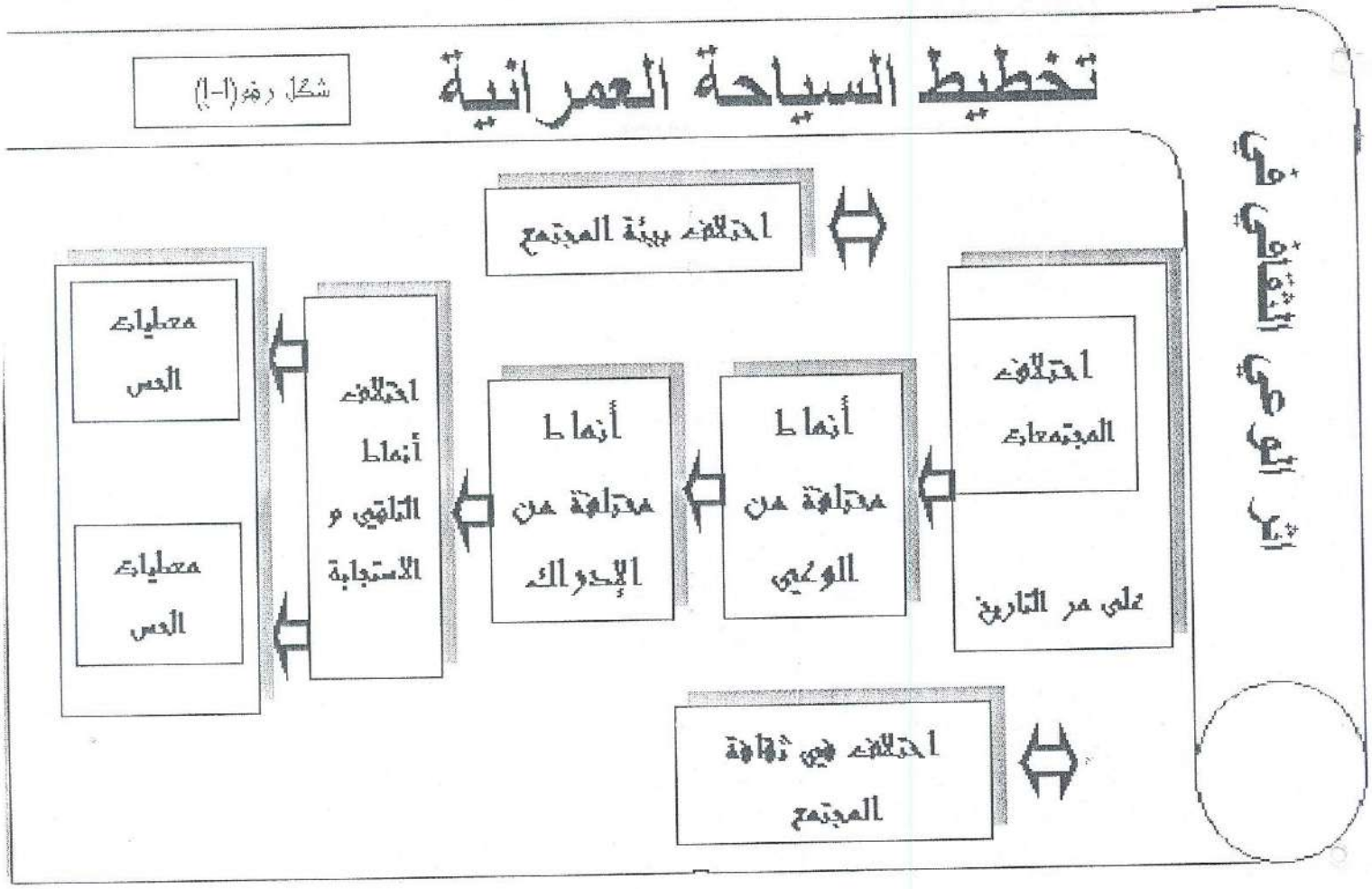

تخطيط السياحة العمرانية

شكل رقم(١-٢)

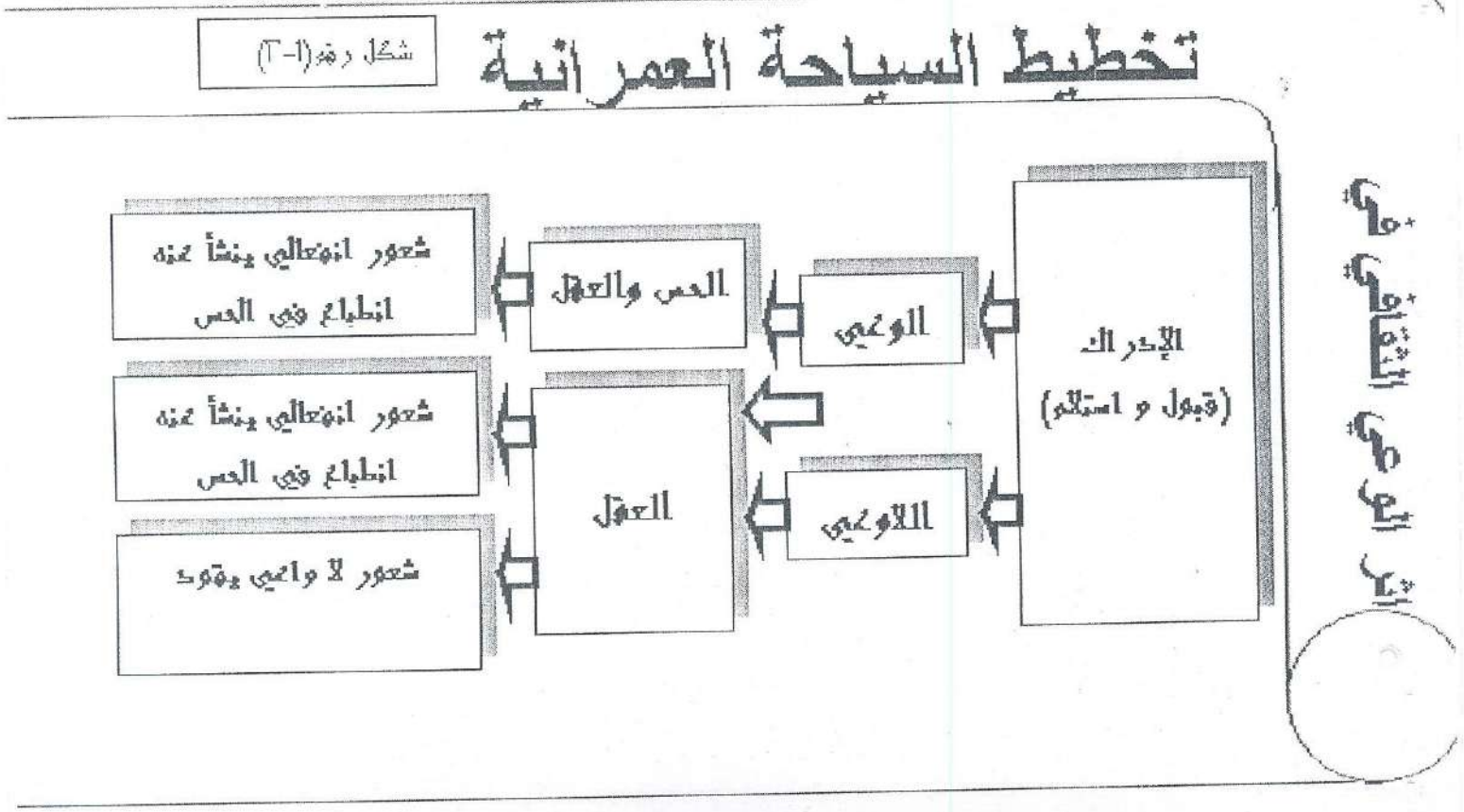

الإحساس والتنوع الثقافي :

من السهولة أن نفترض أن التنوع الثقافي رهين بتنوع الإحساس فكلما تنوعت الأحاسيس كلما اكتسبت السياحة جذباً مضافاً لنشاطها ، حيث أن النمطية والرتابة لا تولد لدى السائح شعوراً بتكرار التجربة إذا ما سنحت الظروف على السياحة (Crouch, 1999,p.48-51)

ليس هذا فحسب وإنما تولد لديه انطباعاً بالملل والضجر من المشهد الحضري العمراني الذي لا تتولد فيه عناصر الدهشة ولفت الانتباه وبالتالي المتعة المنشودة أو المتوقعة أو المرسومة في ذهنه سلفاً قد يصاب بالخيبة والندم فلكل إنسان صوراً متخيلة في ذاكرته الذاتية (صورة ذهنية) وحتى في الذاكرة الجمعية التي يولدها الشعور الجمعي المنقول من ذاكرة إلى أخرى بهذا الشكل أو ذلك ومن هنا فأن التغيير المستمر في الألوان والزخارف والنقوش والديكورات لواجهات العمارات السياحية لابد منها في خلق الشعور الانفعالي اتجاه المنطقة السياحية ليولد الرغبة في تجديد السياحة مرة أخرى .

وأن شعور المتلقي عندما يقف أمام مشهد عمراني جميل ، هو نوع من الوميض الخاطف الذي يتحد مع الاستمتاع ، فهو حين يزور مبنى يتوجه أليه بعين مقارنة ، متأملة وفاحصة ، حيث تولد النظرة المستمرة داخله إحساس بانفتاح معالم جديدة مثيرة في النفس مشاعر جديدة مما يؤدي إلى ترابط المشهد مع المتلقي ، وهذا ما يعرف بالاندماج أو العيش داخله ليعيد في مخيلته وحتى الذوبان فيه .

أن المتلقي خلال عملية التذوق الشخصي يسعى لفهم وأدراك مشاهد الحدث ، لذا يكون متأملاً ومشاركاً ، وتشمل عملية التذوق والمتعة العقلية المتحققة عنها عمليات من التأمل والاستمتاع ، فهو حين يتأمل حدث العمارة تحدث عملية من الامتزاج أو التبادل المستمر بين وعيه والحدث فتنشأ حالة من إعادة الخلق وفق صورة ذهنية موجودة في عقله ومحددة بمستوى وعيه ، وهنا تلعب الثقافة دوراً مميزاً في تشكيل صورة الذهنية في مخيلته لا تتطابق مع الصورة الذهني لشخص أخر أو تتطابق جزئياً أو ظرفياً(عبد المعطي،١٩٩٥،ص٣٦٣-٣٦٥).

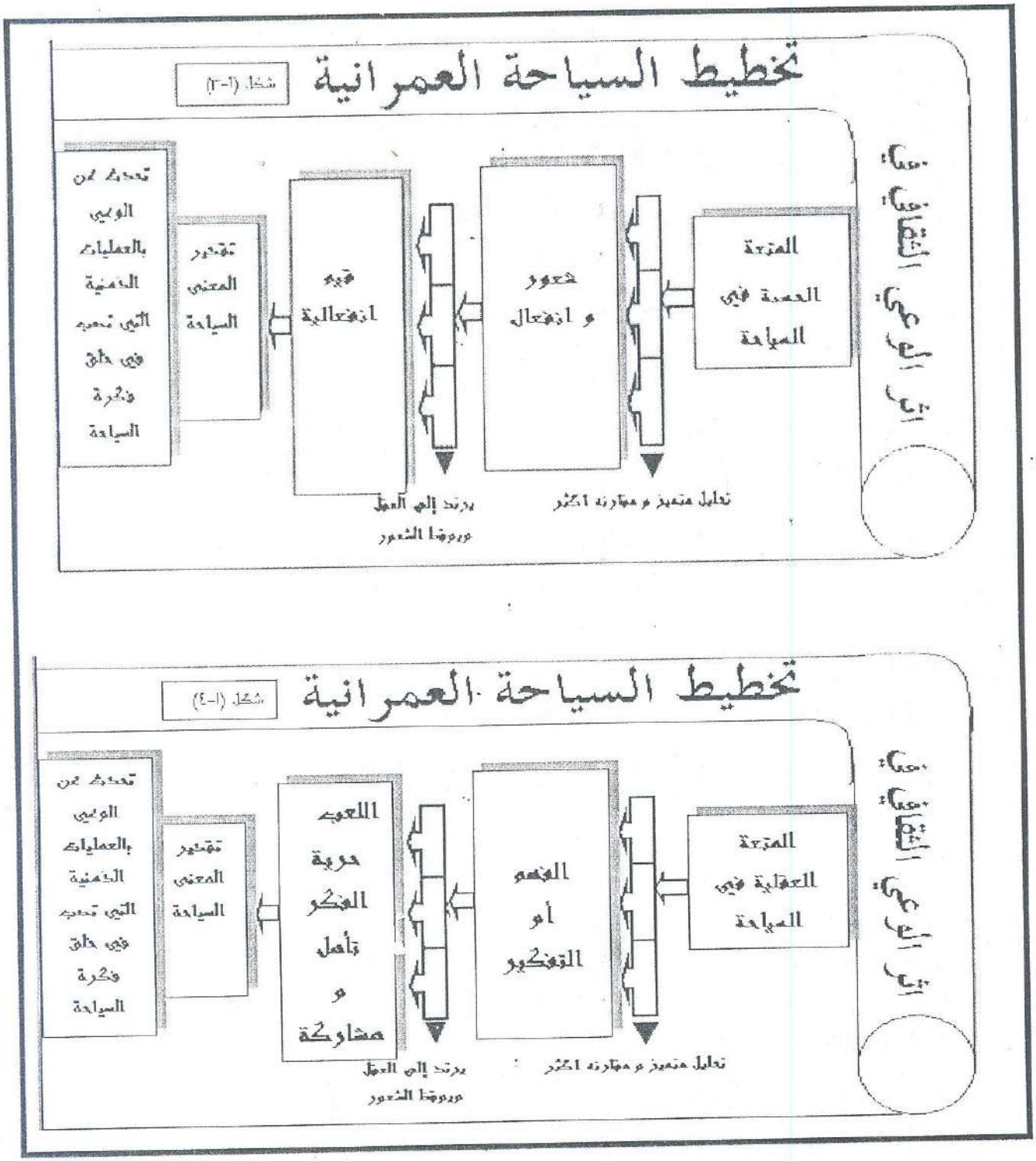
تخطيط السياحة العمرانية
شكل (١-٣)
تحدث عن الوعي بالعمليات الذهنية التي تحدث في خلق فكرة السياحة
تقدير المعنى السياحة
قيمة انفعالية
شعور و انفعال
الفهم أو التفكير
المتعة العقلية في السياحة
يرتد إلى العقل وروضا الشعور
تحليل متميز و مقارنة اكثر
تخطيط السياحة العمرانية
شكل (١-٤)
تحدث عن الوعي بالعمليات الذهنية التي تحدث في خلق فكرة السياحة
تقدير المعنى السياحة
اللعب حرية الفكر تأمل و مشاركة
الفهم أو التفكير
المتعة العقلية في السياحة
يرتد إلى العقل وروضا الشعور
تحليل متميز و مقارنة اكثر

السياحة تنوع ثقافي:

مما لاشك فيه إنه لا يمكن تصور وجود إنسان أو مجتمع أياً كان عصره أو درجة تقدمه دون تطور ثقافي وحضاري معين ، ولان الإنسان ابن الموقع الجغرافي والزماني فقد أصبحت لدينا ثقافات عالمية متفاوتة ، وأصبح لكل منها سمة خاصة تميزها عن غيرها ، وهذا التنوع في الثقافة يمنح الثقافة صفتين :

١. النسبة ، التي لا تعني إقامة الحواجز بين الثقافات المختلفة ولا تعني أيضاً وجود ثقافة مطلقة الابعاد في حد ذاتها وما تعرف بالعالمية.
٢. الخصوصية، التي تعني بدورها المقارنة والمفاضلة بين الثقافات الأخرى وتعني إثراء العلم من خلال (الجراح،١٩٩٩،ص٣٨)

لذا فأن التنوع الثقافي أو التعددية الثقافية التي تمنحها السياحة تعتبر ضرورة أساسية وثورة كبيرة ، وأن تعدد الحضارات هو أفضل ضمانة لقدرة الإنسان على إبداء الأجوبة المناسبة للتحديات المصيرية التي أصبحت تشغله فيما يخص ركيزتين أساسيتين لاستمرار الحياة:

١. التنوع البيولوجي .
٢. التنوع الثقافي .

فالتصور الجديد للتقدم إنه شجرة مزدهرة تمتد آفاقها المختلفة نحو المستقبل ،وأن تنوع الثقافات الإنسانية وثرائها هو المقياس لتقدمها . (توفلر،١٩٩٠،ص ٣٣٨)

وأن تعرض السائح إلى ثقافات متعددة من خلال تجربة السفر يوفر له أمثلة جيدة حول المقارنات وقاعدة غنية حول التطلعات الثقافية بشكل واضح في السياحة ومفهوم التثاقف الذي يعني الإصغاء المتبادل من سائر الثقافات بعضها إلى البعض الأخر ،مما يعني الاعتراف المتبادل بينها ، ومنه الاعتراف بحق الاختلاف وهو من اقدس حقوق الإنسان .

لذلك فأن الثقافات المختلفة(Wahab And Cooper,2001,24) تروج بواسطة الظهور العالمي والسياحة هي إحدى هذه الوسائط التي تعطي تأثيراً ملموساً على الإنسان من خلال الاحتكاك عن طريق السفر فهي التي تعطي الصورة الملموسة عن واقع الحضارات المختلفة في الأماكن المختلفة التي ولدها الفكر الإنساني ، أو بواسطة وسائل الأعلام الأخرى (قنوات التلفزيون وشبكات المعلومات)، وهذه الوسائط المتنوعة تعطي صورة عالمية وأمثلة للسلوك الاجتماعي ومن جهة أخرى تولد الرغبة والفضول للمعرفة عن الحضارات الأخرى.

لذا فأن السياحة تنظر إلى المجتمع (Wahab And Cooper,2001,24) على أنه مجموعة من العلاقات التي هي عرضة لعملية التغيير نتيجة التطور التكنولوجي ، ولقد صاحب هذا التطور التكنولوجي ارتقاء الإنسان إلى مستوى حضاري عالي وظهور تحولات جذرية في سلوك الإنسان الاجتماعي ورغباته وسيلة هامة من وسائل التكامل الاجتماعي وخلق التوازن في نفوس الأفراد . وأن عملية الأخذ

شكل رقم (1-5)

تخطيط السياحة العمرانية

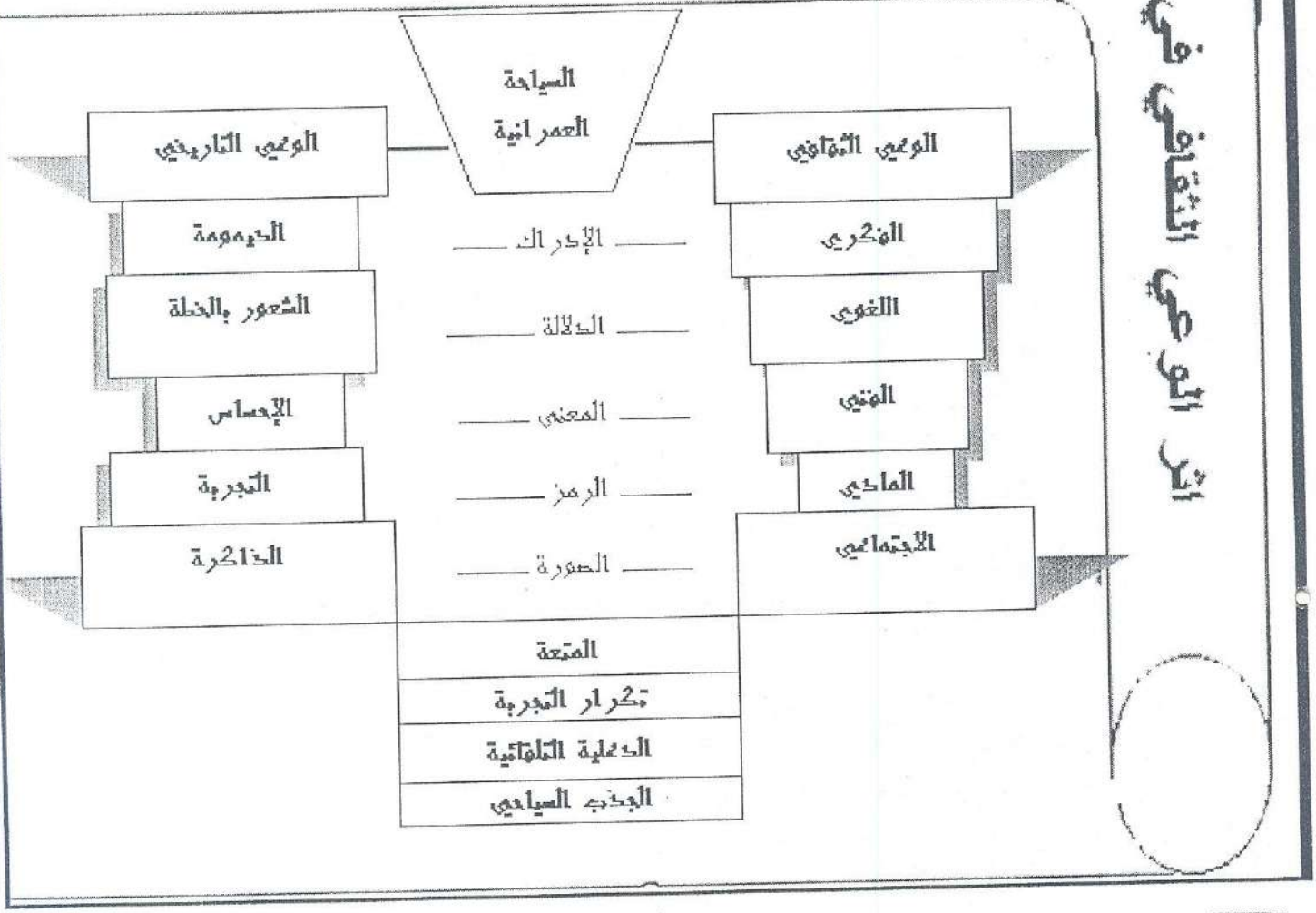

شكل رقم (1-6)

تخطيط السياحة العمرانية

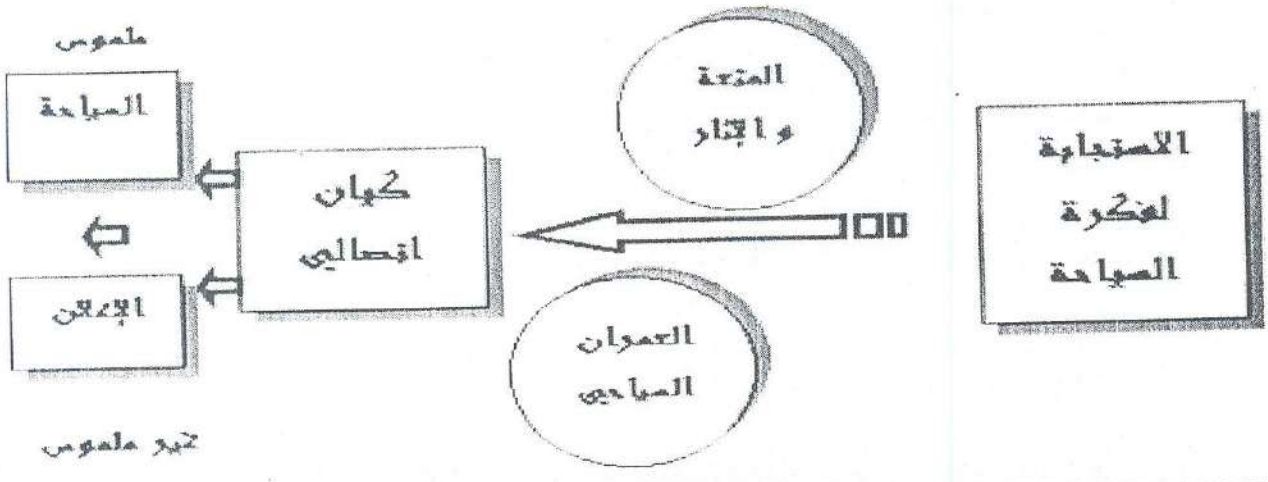

والعطاء بين الأفراد والمجتمع ،بحيث يأخذ الفرد من المجتمع ويصبح جزء منه ثم يعطي المجتمع من تجاربه مما يخلق التوازن المتكامل فتبادل الزيارات بين الشعوب المختلفة وفتح الطريق أمام السياح بين الدول المختلفة يمهد الطريق إلى المعرفة ويساعد على فهم الثقافات المتعددة والعادات وتقاليد الشعوب ، وهذا يعني إغناء المجتمع وتطور الفرد ثقافياً واجتماعياً .

الجمال وفن العمارة:

من الصعوبة إيجاد تحديد واضح ومباشر للعمارة فهي فن مثل باقي الفنون وهي نتاج إبداعي أنساني يتميز بالشمولية ، جاء نتيجة إحساس الإنسان بضرورة الحماية أولاً ثم تطور مفهومها إلى رغبات جمالية وجدانية اكثر بكثير مما بدأت . ويعتقد ديفيد واتلكن (Wartkin ,1977 ,p.17) إنها فن ذو تقاليد خاصة به وليس علماً، لان اهتمامه بتكوين الصورة الذهنية ليس اقل أهمية من تلبية الحاجات النفعية .

وقد ولد فن العمارة حين بدأ الإنسان بتأمل منشاته التي يبنيها بإعجاب واحساس عميق بالرضا ولقد صارت البنى ، عمارة حيث استطاعت النفس البشرية أن تفجر مكامن العواطف الجمالية من تلك الحجارة الصماء . وهناك من ينظر إلى العمارة نظرة ميكانيكية حين يعدها منظومة متخصصة ومعقدة من المركبات لها أهداف تقنية اكثر من كونها فن اجتماعي حسي يتجاوب مع الرغبات الإنسانية الحقيقية ، وان النظرة السائدة حالياً هي أن فن العمارة مرتبط بالإنسان سيكولوجيا وعقلياً (Bloomer , 1987 ,p. 13).

والفن المعماري من الفنون البصرية التي تشير إلى تلك التجمعات والتضافرات من الخطوط والألوان التي من شانها أن تثير لدى المشاهد انفعالاً جمالياً. وان لكل عمل فني وجود فيزياوي أو مثول مادي ، فالفنان دائماً يجسد عمله في مادة معينة أو وسط ينقله إلى الآخرين وتتفاوت هذه الواسطة المادية أو الفيزياوية بين فن وأخر فهي الألوان والخطوط في فن التصوير وأحجام من الحجارة والخشب أو المعادن في فن العمارة وأصوات الآلات في الموسيقى .والجمال الحقيقي في العمارة ، ينتج من الراحة التي يشعر بها العقل عندما تسر العين ، وكذلك الفكر . وان التناسب هو سبب جمال العمارة ، وهذا الجمال موجود في الطبيعة .

فالعمارة هي من ارقى الفنون والفن يحتاج إلى شكل دال (مصطفى ،٢٠٠١، ص٢٣) ، والشكل الدال لعمل من أعمال المعماري هو ذلك التنظيم الخاص به الذي يتخذ الوسيط الحسي لذلك العمل والذي من شانه أن يثير لدى المتلقي التمتع بالحساسية الفنية التي تثير فيه انفعالاً فنياً. وعلى الرغم من اختلاف طرق التعبير للمعماريين عن فنونهم هناك صفات مشتركة تجمعهم وهي :

١. أن الفن المعماري على تباينه الشديد يتحلى بالشكل الدال مهما غمض مفهومه

٢. الأعمال الفنية المعمارية جميعاً تتطلب أن تتخذ إزاءها الموقف الجمالي ، أي القدرة المنزه عن الغرض العملي .
٣. تعد جميع الفنون مصدر لنوع خاص من المعرفة .
٤. وهي بالتالي تؤدي إلى الانفعال الحسي .

إن اعتبار العمارة فناً من الفنون لا يجعل منها مجرد تابع لصورة جمالية معينة ولا تسقط عنها اعتباراتها العملية والنفعية ، وإلا تحولت العمارة إلى مجرد شكل جميل و أصبح الهدف الكلي للعمارة هو تقديم تلك الصورة الجمالية من متطلبات العمارة التي لا تلغي الجوانب الأخرى بأي حال من الأحوال .

فمن المعروف أن لكل عمل فني شكلاً وهو الذي مثلناه بالشكل الدال والمحتوى فالشكل الدال يخضع عموماً للعلاقات الشكلية مثل التناسق والتناسب والاتزان ، ويدرك من خلالها أما المحتوى فيدرك من خلال التنظيمات للشكل نفسه فالفن في رأي (رودولف ارنهايم) (Arinheim,1958,p.2) أكبر من كونه اتقاناً لعلاقات شكلية بحتة ، فهو نمط لقوى موجهة تكون منظمة ، متزنة ، وموحدة وبين الشكل والمحتوى في مفهوم (الهيغيلي) علاقة جدلية قائمة على مبدأ التطور نتيجة التراكم للتغيرات ، حيث أن الشكل هو تجميع المادة بصورة معنية وترتيب معين وهو استقرار مؤقت للمادة ، ولكن المضمون يتغير دائماً ما بين البطيء والهدوء أحياناً والقوى والضعف أحياناً أخرى فيصطدم بالشكل ليفجره خالقاً أشكال جديدة يجد المضمون الجديد فيها لفترة من الزمن مجالاً للاستقرار مرة أخرى (الزغبي،١٩٧٧،ص٢٨) وهذا يتضح في العمارة بشكل جلي إذا اعتبرنا أنها تؤدي وضيفة نفعية .

والجمال في العمارة (هيغل،١٩٧٧،ص٢٣) إما أن يكون جمالاً رمزياً أو جمال الأشكال والفضاءات النقية ، وهذا يؤكد الهوية الفيزياوية للموضوع المعماري الجمالي ومن مفردات التعامل مع الجمال الشكلي "الإيقاع"Rhythm" والتوازن "Balance"و"التناقض"Contrast و"النظام"Order" و"التناغم"Harmony و"التماثل"Symmetry"و"التماسك"Cohesion" .

ومثل هذه الأفكار تعتبر الأساس الجمالي باحثاً في القواعد والقوانين الموضوعية التي تنظم العلاقات الجمالية بين عناصر الشكل وأن مثل هذه النظريات بنيت أساسها على قواعد جمالية تعني بقواعد الشكل المجرد وحدها فتعتبر الجمال كامناً في العلاقات الشكلية للعناصر وعملية الإدراك لها هي في حقيقة الأمر كشف لعناصر الجمال في هذه العلاقات. أما الجمال الرمزي (Symbolic Beauty)،فيؤكد المعنى المرتبط مع الشكل والفضاء المعماري وهذا يعكس التوجه الذاتي للتقييم الجمالي ، حيث يرى الجمال في ذهن المتلقي فكل إنسان يتلقى الجمال بشكل مختلف (هيغل،١٩٧٧،ص٢٣).وفي طروحات أخرى يعتبر الجمال الرمزي جمالاً نسبياً غالباً ما يعرف بموازاة الخطوط الأسطورية ،مع الرجوع المتكرر إلى الأفكار العضوية والملائمة للغرض فالمبنى قيمة أخلاقية تعتمد على الثراء الأخلاقي لمبدعه .

ففي أنواع معينة من العمارة الدينية قد يكون استحضار مفهوم الخشوع والرهبة مفهوماً تماماً على نحو ما يحدث في العمارة الدينية بوجه عام ويشير أيضاً إلى أن التعبير قد يكون وسيلة اتصال بين الفنان والمتلقي أن التعبير عن المشاعر يمكن أن تعكسه (حركة مرتبطة بعاطفة) أو ما يمكن تسميته بتعبيرية الأشكال الخطوط حيث نقوم بصفتنا متلقين بتخيلها وتذوقها تعبيريا.

وفي العمارة الإسلامية نجد من المبادئ الجمالية الأكثر عمومية وليست الوحيدة الموجودة تكون ضمن ثلاث مستويات – وهي:

المستوى الأول :مبادئ التناسق والتناغم Harmony.

المستوى الثاني:المبادئ الإنشائية.

المستوى الثالث:المبادئ والعناصر التزينية.(عكاشة،١٩٨١،ص٢١).

وأن العمارة لا تقف جماليتها على الجوانب الشكلية فحسب بل للجوانب الرمزية الدلالية دورها أيضاً ، ولا تقل المعاني الروحية بالعمارة الإسلامية شأناً في ترسيخ القيم الجمالية .

أن العمارة كفن لا يمكن أن يتحقق كمفهوم ألا باحتوائها لوظيفة متضمنة فيها ويقصد به تأثير القيمة النفعية أو الوظيفية للعمل المعماري وعلى الرغم من أن هيغل يعتبر وجود نوع (هيغل،١٩٧٧،ص٣٩-٣٧). من التأكيد على الشعور بالمتعة الناشئ عن المنفعة أو الإدائية للعمل المعماري والتعبير الحسي للنمط الشكلي مع المعنى الضمني لذا ففي العمارة هناك اتحاد بين المراتب الجمالية الشكلية و الوظيفية (Weitz,1970,p.67) ومن الملاحظ أن رأي باركر يركز على تحول القيمة النفعية إلى مستوى المخيلة وذلك ما يكسب العمل الفني قيمته الحقيقية.

القيمة الجمالية:

يختلف المفكرون في تعريف وتفسير القيمة الجمالية للعمل الفني فيرى المعماري (بيتر سميث) بان القيمة الجمالية "شيء يمنحه العقل البشري للأشياء " ويؤكد في معرض تصنيفه لخواص الظاهرة الجمالية ليست حتمية جوهرية في الأشياء بل هو تفسير مسلط من قبل الدماغ (Smith,1979,p.9). ول(باركر) رأي أخر مهم في القيمة الجمالية فهو يعتبرها :"الانتقال من القيمة العلمية (النفعية) إلى مستوى المخيلة (Weitz,1970,p.68).

أن القيمة الجمالية ، خبرة أكتسبها الإنسان من خلال الممارسة الطويلة، وقد جاءت بعد القيمة النفعية،وبين فلاسفة الجمال المعاصرين من يقرب "الجميل" من"النافع" مثل "سانتيانا" ،على اعتبار أن الكثير من الأشكال الفنية قد صدرت عن بعض الضرورات العلمية أو الحاجة النفعية ، ولكن هذا لا يعني أن تكون القيمة الجمالية مجرد"قيمة علمية"أو مجرد "قيمة نفعية" ، والواقع أن الإنسان في حاجة إلى التكيف

مع الطبيعة ، وهذا التكيف نفسه هو الذي أدى خلق فن،كفن العمارة إلى التوافق مع الضرورات العلمية والحاجة النفعية (بما فيها عوامل الوقاية والاحتماء والإضاءة والاقتصاد والتملك...) ولكن عين الإنسان قد اعتادت أنماط معينة من الصور ،نتيجة لتكرار إدراكها لأمثال هذه الأشكال النموذجية ، فأصبح خط المتعة بعينه خط الجمال (غاتشف،١٩٩٠،ص٦٠-٦٣).

هناك من يعطي الجانب التعبيري قيمة في الجمال ، حيث يرى ان الجمال يفقد عندما يفترق المعنى عن الشكل ، وهذا ينتج في جانب التلاعب في العلاقات الشكلية أو التكوين الذي لايحمل رسالة معينة أو معنى متناقضاً، وفي جانب أخر تقود إلى ما يحدد المعنى ولذلك يقدم شكلاً فوضوياً فالبناية فن بقدر ما تعبر عن معنى ،وهذا غير كافٍ شرح العلاقة بين المبنى كوجود فيزياوي نشعر به مباشرة بحسنا ، والخواص الجمالية التي تجسدها بخيالنا.

وعليه فالمبنى الذي يعطي معنى هو المبنى الذي يشير إلى الخصائص الجمالية التي يمتلكها وهي ربط الجمال بالمعنى بناءاً على ما في المبنى من خصائص جمالية إلى جانب ما نعيه نحن في "المبنى" كوجود فيزياوي.

وتتسم هذه القيم بعدم ثبوتها وتفاوتها من حيث التقدير بين العامة والجمهور لذا فأن العمل الفني الواحد يمكن أن يحمل أكثر قيم جمالية مختلفة ومتباينة في الأهمية تبعا لنوع وطبيعة الجوانب المتحققة باهتمام الناظر وعلى سبيل المثال المراقد المقدسة تحمل قيماً جمالية رمزية دينية بالنسبة لرجل الدين وتحمل قيما جمالية إنشائية عند الإنشائي وأخرى زخرفية للمعمار (ستولنز،١٩٧٤،ص٣٤).

الحاجة الجمالية:

يشعر الإنسان إلى إشباع حاجاته الجمالية مثلما يشعر إلى إشباع حاجاته الإنسانية الأخرى البيولوجية والمعرفية والسيكولوجية الأخرى(سعيد،١٩٩٠،ص٢٤٥).

وأن مفهوم الجمال مرتبط بالحاجة الجمالية وذلك لارتباط حصول الإحساس الجمالي بإشباع الحاجة الجمالية وذلك عن طريق أنماط محددة من المشاعر المتمثلة باللذة والسرور والمتعة.

ويوضح سوريو (Sowrio)معنى "الحاجة الجمالية" على أنها تلك الحافز أو القوة الجاذبة التي تدفعنا إلى عمل الأشياء (سوريو،١٩٨٢،ص١١) مما يجعل الناس يرحلون الآلاف الأميال بعيداً ليجلسوا جوار الشواطئ متأملين أمواجه التي يجدون فيها متعة جمالية ويدفعوا النقود دون أن يحصلوا على أية عوائد مادية معينة.

وقد حددت الدراسات تصنيفات متباينة للحاجات الإنسانية حيث مفرداتها وتسلسلها ويعد هرم ماسلو (Maslow)(AIP,1979,P.13)من أبرز تلك التصنيفات التي قامت بترتيب الحاجات الإنسانية وفق تسلسل من الأوليات ويحدد فيها الحاجة الجمالية

ضمن المستويات العليا للحاجات الإنسانية ويضيف أيضاً بأن هذه الحاجة الجمالية تكون غير مؤثرة ما لم يتم إشباعها ضمن المستويات الأدنى فالشعوب البدائية لم تنظر في البداية إلى الأشياء إلا من زاوية منفعتها ولم تأخذ بوجهة النظر الجمالية إلا في زمن لاحق فالإنسان يبني أولاً لغرض الحماية ، وعندما تطورت مهارته في البناء بدأ حينها في خلق اللغة الشكلية التي تطورت بشكل تدريجي حتى أصبحت قادرة على إثارة العواطف والمشاعر المختلفة كالاستمتاع والرغبة والإعجاب .
إن ظاهرة الحاجة إلى الجمال يرافقها في العادة شعور بالتوتر ، بما يدفع الفرد إلى القيام بأنماط خاصة من السلوك غرضها الأساسي هو إشباع الرغبة وإزالة التوتر ويلي ذلك في العادة شعور بالارتياح عند إشباع الحاجة وهذا هو هدف السياحة .

الإحساس الجمالي :

يعرف الإحساس على إنه الشعور بمرور تيار لذيذ (يمر بيننا) عند رؤية ما هو جميل ، والانجذاب أليه ، وهي ظاهرة غير مستقرة وذات مجال واسع لا يعرف محددات أو حدود (قراعة ،١٩٢٨،ص٢٠).

ويتصف هذا الإحساس في كونه إحساساً خالصاً تختلط فيه أنواع مختلفة من المشاعر فمن النادر أن ينظر الفرد أو يستمع إلى شيء بمشاعر غير ممتزجة بأحاسيس أخرى لذا يكون من السهل الخلط وبدون تمييز بين مشاعر الرضا والسرور والحزن بالانفعالات الجمالية (حسن،١٩٨٨،ص١٠٩) ولم تحدد الأدبيات التي تناولت موضوع الإحساس الجمالي خصوصية تلك المشاعر المصاحبة للإحساس الجمالي فيقول الناقد الفني جيمس (James)
"إن ما يمكن أن نحس به عندما يثيرنا الجمال هو عبارة عن وميض ورعشة وتنفس عميق وخفقات متلاحقة في القلب "(برتليمي،١٩٧٠،ص٣٨٠). ويضيف الناقد محمود قراعة (قراعة ،١٩٢٨،ص٤٩)." بان الشيء الجميل يعمل على إسعادنا وإنهاكنا في آن واحد ويحدث في النفس لذة وفي القلب هزة فيلفظ اللسان بالإعجاب به ، وربما لا نجد كلمة نعبر فيها عن مشاعرنا فينسى الفرد في الكثير من الأحيان لغته في تلك الأوقات".

ويعد الشعور (ساتيانا ، ١٩٨٨،ص١٠١). باللذة والمتعة من أهم السمات المصاحبة للإحساس الجمالي ويرتبط كل منهما بإشباع الحاجة الجمالية ويضيف "أن اللذة هي جوهر الإدراك الجمالي ".
وتصنف اللذة الجمالية إلى نوعين من اللذة يختلف كل منها من حيث مصدر اللذة لذة حسية (ما يقابل الحواس) ولذة عقلية (ما يمتع العقل). وهذا التصنيف "أن

الفنون جميعها تنطوي على لذة ذات طبيعة حسية ولذة ذات طبيعة عقلية وتكون اللذة الجمالية حصيلة التداخل بين عناصر الحس والذهن " (سانتيانا ، ١٩٨٨،ص١٠٩).

مما سبق يتبين بأن ما يقصد "بالإحساس الجمالي " هي مجموعة المشاعر والأحاسيس الخالصة التي يمر بها خلال التجربة الجمالية وإشباع الحاجة الجمالية .

التجربة الجمالية :

وهي التجربة الكلية التي يمر بها الفرد عندما يتخذ موقفا جماليا وتشمل هذه التجربة كافة الاستجابات الشعورية والعضوية للفرد أثناء الإحساس الجمالي حيث تلازم هذه التجربة مع الإحساس الجمالي ويؤكد ستولنتز (Stolnitz) (ستولنتز ،١٩٧٤، ص٥٧) . على أن التجربة الجمالية التي نمر بها عندما يكون الموقف الجمالي مؤهلاً لذلك وإن هذه التجربة على العموم يرافقها شعوراً بالمتعة والرضا والسرور ولا تكن خالصة ما لم يكون الموضوع مسيطراً على انتباهنا بشكل تام كما يؤكد على ضرورة الاستغراق في هذه التجربة على الرغم من أنه يصفها بأنها "تجربة لا زمانية ولا مكانية " ينعدم شعور الفرد فيها بأبعاد الواقع المادي ويندمج في الموضوع ويستغرق فيه .

وإن التجربة الجمالية تشمل على أنماط التقدير الجمالي بالإحساس الجمالي والتي تعبر عن قيمة هذه التجربة الحسية وتمثل هذه القيمة ما تضيفه "النفس المدركة "على الشيء بفعل التأثير ،" أننا لانفصل الأشياء لأنها تنطوي على القيمة ،وإنما تصبح الأشياء ذات قيمة لأننا نفصلها" .

وإن التجربة الجمالية تختلف اختلافاً بينياً من خلال موقفين ناقشهما اولدريخ (Aldrich) حيث يقول "إن المشكلة في التمييز بين التجربة الأشياء بموقف جمالي للإدراك وبين تجربة الأشياء بمواقف إدراكية تستند على خصائص لا جمالية "(Aldrich,1963,p.7) ،ولكنه يعود ليؤكد إن من الخطأ افتراض وجود طريقة واحدة لأخذ نظرة موضوعية.

فالشكل السابق هو حقل التجربة الذي يصور الباحث في ضوء طرح اولدريخ لحقل التجربة أن الذات (العقل) تجابه الموضوع (المادة الجمالية) ولكليهما(الذات والموضوع) جوهر أو لب وإن ما هو ضروري أو الأقرب إلى الذات (ممثلاً بالعقل) بينما المشاعر والأحاسيس هي الأقل درجة إنك تستطيع أن تحزر ما تستطيع الذات الإحساس به من أحاسيس عند النظر من حولها إلى البيئة الخارجية ولكنك لا تستطيع أن تحزر الأفكار الداخلية لها.أما بالنسبة إلى الموضوع في العالم الخارجي في الجانب الأخر فأن أهم وأقرب شيء له هو الفضاء الفيزيائي الذي يحتله لان الموضوع الفيزيائي علم الهندسة والفيزياء يصلان إلى هذا الجوهر والذي لا يكون محسوساً وله صفات أخرى أقل أهمية ما تزال غير قابلة للإدراك إلا بالطرق العلمية.

الاستجابة الجمالية :

الاستجابة الجمالية هي جميع ردود الأفعال الإيجابية التي يثيرها المثير لدى المتلقي و أن الموقف الذي يستجيب له الكائن يكون موقفاً معقداً تمر من خلاله المعومات البصرية بنظام معقد للتنظيم الحسي مما ينتج تداخل في الاستجابات الجمالية مع الاستجابات الأخرى له وتكون هذه الاستجابات بنمطين بعضها يكون بهيئة شعور قد ينتهي ببعض التعابير اللفضية ، ويكون بعضها الأخر بهيئة تغييرات داخلية عضوية أو عضلية مثل التغييرات التي تحدث في النبض و التنفس...الخ (قراعة،١٩٢٨،ص٥٤-٥٦).

وتتأثر عملية الاستجابة الجمالية بنوعين من العوامل تشترك كل منها في الأثير على الاستجابة الجمالية (سعيد،١٩٩٠،ص١٨٤-١٨٧).

١. **عوامل داخلية** تشمل أنماط الحالة الداخلية للفرد مثل الحالة الصحية و المزاج و الشعور و الحاجات السيكولوجية و الفسيولوجية الأخرى.
٢. **عوامل خارجية** تتضمن جميع المتغيرات الفيزيائية للبيئة المحيطة من درجات الحرارة،شدة الإضاءة،التعرض لبعض المنبهات القوية.

ويمكن على هذا الأساس تحديد ثلاث مستويات من الاستجابة الجمالية هي:

١. **الاستجابة العضوية والعضلية:** والتي تمثل فيها ردود الفعل الجسمية للإحساس الجمالي كالتغيرات الحاصلة في الوجه أو تغيير نبض القلب أو تلك التغيرات العصبية في الأجزاء ذات العلاقة بالدماغ.
٢. **الاستجابة العقلية** : وتمثل كافة الاستجابات التي لا يرافق تقدير القيمة الجمالية فيها المرور بالإحساس الجمالي و التجربة الجمالية و التي تنتهي في الغالب بالاستجابة اللفظية في الحكم على الجمال.
٣. **الاستجابة الحسية**: وتمثل كافة الاستجابات الشعورية المصاحبة لتقدير القيم الجمالية من خلال التجربة الجمالية و التي يصاحبها بعض الاستجابات العضوية و العضلية.

وقد تتداخل تلك المستويات الجمالية في بعض الأحيان خلال الاستجابة الجمالية لتشمل أكثر من مستوى محدد من الاستجابة الجمالية ويتألف كل مستوى من المستويات السابقة من درجات مختلفة في الاستجابة الجمالية تكون فيها بعض الاستجابات بأدنى درجة لها و التي تشير إلى الخلو من أي قيم جمالية للإحساس الجمالي و أخرى في مستويات متباينة إلى أن تصل الاستجابة الجمالية إلى أعلى درجة لها من المتعة الجمالية.

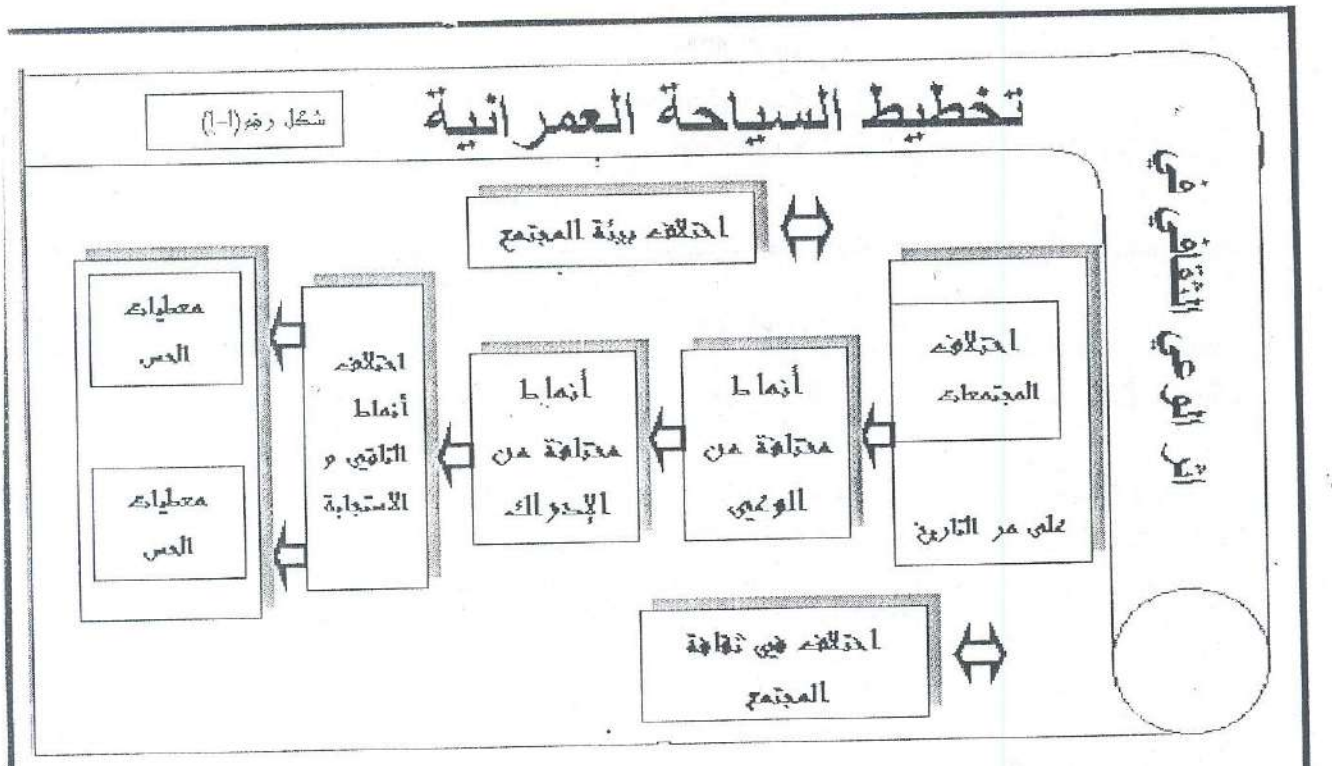
تخطيط السياحة العمرانية
شكل رقم(أ-1)
الإطار الاجتماعي
اختلاف بيئة المجتمع
اختلاف المجتمعات
على مر التاريخ
أنماط مختلفة من الوعي
أنماط مختلفة من الإدراك
اختلاف أنماط التلقي و الاستجابة
معطيات الحس
معطيات الحس
اختلاف في ثقافة المجتمع

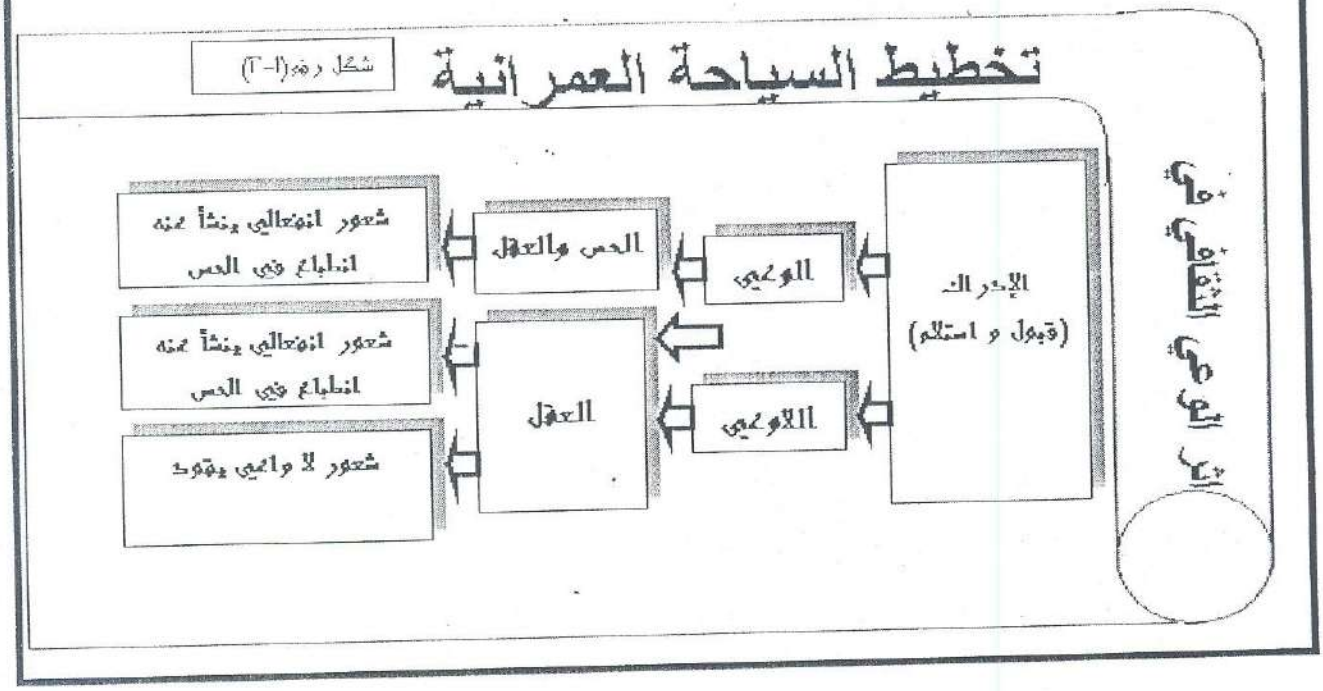
تخطيط السياحة العمرانية
شكل رقم(أ-2)
الإطار الاجتماعي
الإدراك
(قبول و استلام)
الوعي
اللاوعي
الحس والعقل
العقل
شعور انفعالي ينشأ عنه انطباع في الحس
شعور انفعالي ينشأ عنه انطباع في الحس
شعور لا واعي يقود

توصيات ختامية:

١. السياحة وعي والوعي سياحة فكرية مزدهرة .
٢. ضرورة تبني فلسفة سياحية دائمة تدر خيرا على الوطن في ظل شعار (السياحة نهر من ذهب).
٣. الاهتمام بما يعكس هوية الوطن العمرانية ويسهم في التعريف بحضارته ومعالمه السياحية الشاخصة.
٤. الاهتمام بالبيئة الحضارية والحفاظ على طبيعتها وخصوصيتها وأصالتها.
٥. مضاعفة اهتمام هيئة السياحة بالعمران السياحي كوجه مكمل لأوجه السياحة الأخرى القائمة حالياً في القطر.
٦. ضرورة استمرار وتنشيط التعاون بين الجهات الأكاديمية العلمية وخاصة قسم السياحة في كلية الإدارة والاقتصاد وهيئة السياحة من خلال الرسائل الجامعية والاستشارات العلمية واللجان المشتركة.

المصادر

١. بول جورج .اللغة والمجتمع والحضارة/ترجمة رياض عبد الواحد مجلة الثقافة الأجنبية / دار الشؤون الثقافية العامة العدد (١)السنة ٢٠٠١ .

٢. النعيم مشاري عبد الله /تحولات الهوية العمرانية مجلة المستقبل العربي/مركز دراسات الوحدة العربية بيروت عدد(٢٦٣)سنة٢٠٠٠

٣. حمودي باسم عبد الحميد / المعمار والتاريخ والتحولات مجلة آفاق عربية عدد(٨)ص٦٦-٧٠ .

٤. العام محمود .المشهد الفكري والثقافي

مجلة المستقبل العربي /مركز دراسات الوحدة العربية بيروت عدد(٢٥٧)سنة٢٠٠٠ص٢١-٢٣

5. **Crouch, G , Consumer Psychology of Turism,1999 CABI Publishing .New York p48-51.**

٦. عبد المعطي السيد / علم الاجتماع الحضري / دار المعرفة الجامعية، القاهرة١٩٨٨ص٢٦٣ .

٧. الجراح كمال رفيق .مجلة الدراسات الاجتماعية / بيت الحكمة بغداد العدد ٢ لسنة ١٩٩٩ ص٣٨ .

٨. تولفر الفن .حضارة الموجة الثالثة / ترجمة عصام الشيخ قاسم ، الدار الجماهيرية النشر والتوزيع والأعلام طرابلس / ليبيا ١٩٩٠ص٢٣٨ .

9. **Wahab,8 Chris cooper, Turism in the age of Globalization 1977.p.17.**
10. **Watkin , David, Morality and Architecture, oxford Edition 1977.p.17.**
11. **Bloomer Kent c & Moore ,Charles w. Baby Memory & Architure Yale University press 1978 p.13.**

١٢. مصطفى عادل . دلالة الشكل . دار النهضة العربية للطباعة بيروت٢٠٠١ص٢٣ .

13. **Arnheim, Rudolf, Art and the visual Perception Berkeley University press1974.p.2.**

١٤. الزغبي .يحيى يوسف صالح / تأثيرات الظروف البيئية على التشكيل المعماري .أطروحة دكتوراه جامعة القاهرة كلية الهندسة١٩٧٨ص٢٨ .

١٥. هيكل .فن العمارة / ترجمة جورج طرابيشي / دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت ١٩٧٨ص٢٣.

١٦. عكاشة ثروت / القيم الجمالية في العمارة الإسلامية .دار المعارف بمصر القاهرة ١٩٨١ص٢١.

17. Weitz, Morris, problem in Aesthetics, the Macmillan LTD London 1970.p.67.

١٨. غاتشف،غبورغي،الوعي والفني(نظرية الأدب)ترجمة نوفل نيوت / عالم المعرفة الكويت ١٩٩٠ص٦٠.

١٩. ستولنز ،جيروم النقد الفني / ترجمة زكريا فؤاد / جامعة عين شمس١٩٧٤ص٤٣.

٢٠. سعيد أبو طالب محمد / علم النفس /وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة بغداد ١٩٩٠ص٢٤٥.

٢١. سورير آسيان ، الجمالية عبر العصور ترجمة عاصي ميشيل . منشورات عويدات بيروت ١٩٨٢ص١١.

22. AIP, Ahmet, Aesthetic-response to geometry in Architecture, Rice University- texsas 1979.p.13.

٢٣. قراعة محمود علي مملكة الحب والجمال / مطبعة وادي الملوك . القاهرة ١٩٦٨ص٣٠.

٢٤. حسن محمد حسن الأصول الجمالية للفن الحديث.دار الفكر العربي. الكويت ١٩٨٨ص١٠٨.

٢٥. برتليمي جان ، بحث في علم الجمال .ترجمة أنور عبد العزيز .دار النهضة بمصر ١٩٧٠ص٣٨٠.

٢٦. سانتيانا جورج . الإحساس بالجمال . ترجمة محمد مصطفى بردي . مكتبة ألانجلو مصرية ١٩٧٧ص١٠١.

27. AID RICH,VIRGIL, C.PHILOSOPHY of Art , prentice Hall Englewood University- texsas 1979.p.7